الإختلافات في تحديد عيد الفصح

عيد الفصح المجيد

عيد الفصح المجيد هو أهم الأعياد المسيحية لأنّه يعني سرّ القيامة فالمسيح صلب ومات ودفن وقام في اليوم الثالث. وعيد الفصح ليس عيداً ثابتاً مثل عيد الميلاد الواقع دائماً في ٢٥ كانون الأول عند معظم الطوائف المسيحية و٦ كانون الثاني عند الأرمن الأورثوذوكس وبعض الطوائف الشرقية. وعيد الفصح احتفل فيه المسيحيون الأوائل مع عيد الفصح اليهودي:

فعيد الفصح اليهودي أو ما يعرف «بساح» هو أهم أعياد اليهود الدينية فهو يرمز الى هجرة اليهود من مصر الى فلسطين بقيادة موسى وهذا يعني لديهم الإنتقال من العبودية عند الفراعنة الى الحرية. وهذه الذكرى تفرض على كل يهودي أن يعيشها كما كانت ويتذكّر أنّه هو الذي هاجر من مصر. فيحرّم في هذا العيد أكل الخبز المخمّر لأنّه يرمز الى سرعة خروج اليهود من مصر فلم يتمكنوا من زيادة الخمير الى العجين.

وارتباط عيد الفصح المسيحي بالفصح اليهودي هو أنّ المسيح قد صلب يوم الجمعة عيد الفصح اليهودي. أمّا تحديد الفصح اليهودي فيعود حسب التقويم اليهودي الذي يعتمد على الشهر القمري والذي يعتمد أوّل نيسان أول السنة وتحديد أوّل نيسان يرتبط بالقمر الذي يكون كاملاً وعند اكتمال القمر الثاني بعد أول نيسان نكون في ١٤ نيسان حيث تبدأ احتفالات عيد الفصح اليهودي.

في مجمع نيقيا الأول عام ٣٢٥ أثبت المجمع قانوناً لم يزل مطبقاً حتى الآن وهو أنّ عيد الفصح يقع في الأحد الأوّل الذي يلي اكتمال القمر الواقع في أوّل الربيع وهذا يعني أنّ أوّل اكتمالٍ للقمر بعد الربيع يكون عيد الفصح عند جميع المسيحيين.

ويسبب الإختلافات في التقويم ما بين التقويم الجولياني و التقويم الغريغوري « كما ذكرنا في مكانٍ آخر من الجريدة» فقد حصل اختلافٌ في توقيت عيد الفصح بين الطوائف المسيحية التي تتبع التقويم الغريغوري والأورتوذوكس الذين يتبعون التقويم الجولياني. على أنّ الإثنين ما زالا يعتمدان ما تقرّر في مجمع نيقيا. وعلى هذا الأساس فإنّ عيد الفصح عند الغربيين يقع دائماً نهار الأحد اعتباراً من ٢٢ آذار الى ٢٥ نيسان بينما يقع عند الطوائف الشرقية بين ٤ نيسان و٨ أيار .

متى يقع الفصح الغربي والشرقي في نفس الوقت.

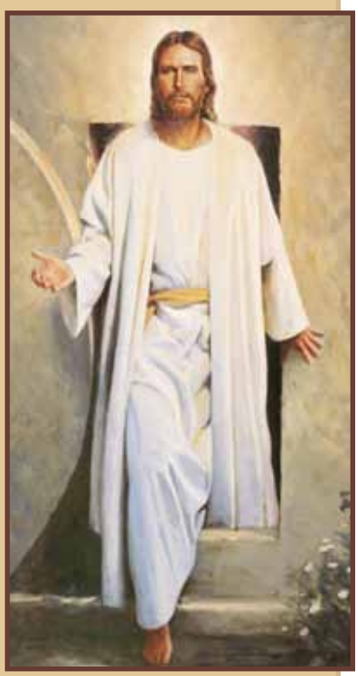

على الرغم من هذه الإختلافات في تحديد عيد الفصح فقد يقع هذا العيد وبشكلٍ غير منتظم في بعض السنوات، نفس اليوم عند الطوائف الشرقية والطوائف الغربية. ويحصل ذلك عندما يكون اكتمال القمر الذي يلي الإعتدال الربيعي بالنسبة للتقويم الجولياني حاصلاً في وقتٍ متناسب مع التقويم الغريغوري «أول اكتمال للقمر يلي ٢١ آذار». وهذا يحصل بشكل غير منتظم. وفي السنوات الأخيرة حصل توافق العيدين عام ٢٠٠١/ ٢٠٠٤/ ٢٠٠٧/ ٢٠١٠/ ٢٠١١ وسيحصل أيضاً عام ٢٠١٤ و ٢٠١٧ وبعد ذلك لن يكون توافقٌ حتى عام ٢٠٣٤.

ولابدّ من القول أنّ الفرق بين العيدين يتراوح ما بين أسبوع واحد حتى خمسة أسابيع ويعود ذلك الى تعقيداتٍ حسابية لا مجال لتفصيلها ولكننا نكتفي بذكرها فقط. منها:

- فرق ١٣ يوم الحاصل بين التقويم الغريغوري والجولياني.
- الإعتدال الربيعي الذي يقع أحياناً في ٢٠ آذار و أحياناً في ٢١ آذار.
- الحسابات والفروقات التي تحصل بين التقويم القمري المعتمد والتقويم الفلكي العلمي والسنة القمرية المعتمدة والسنة الشمسية الفلكية.
- وعدا عن ذلك كلّه فإنّ الطوائف الأورتوذوكسية قد تؤخّر العيد أسبوعاً إذا ما صادف وقوعه في وقت عيد الفصح اليهودي وتعتبر ذلك تقيّداً بتعليمات مجمع نيقيا.

وأخيراً وجواباً على سؤال لماذا لا يتّحد العيدان هو أنّ الكنائس التي تتبع التقويم الغريغوري تعتمد على الحسابات الفلكية التي لا يحصل فيها أي اختلاف أما بالنسبة للأورتوذوكس فيعتبرون، استناداً الى أحداثٍ ماضية، أنّ أي تغيير في التقويم قد يعرّض طوائفهم للإنشقاق لذلك فهم حذرون جداً.